خصائص الثقافة الإسلامية: خاصية الإنسانية . أنموذجا .

Characteristics of Islamic culture
The property of humanity as a model

سامية تومي[1*]، د. سامية دردوري[2]

[1] **جامعة باتنة 1 (الجزائر)**، toumi.samia@univ-batna.dz

[2] **جامعة باتنة 1 (الجزائر)**، samia.derdouri@univ-batna.dz

تاريخ الإرسال: 2024/02/28 تاريخ القبول: 2024/06/04 تاريخ النشر: 2024/07/15

ملخص:

تعد الثقافة ترجمة وانعكاسا للسلوك الإنساني، حيث تتحكم بصورة مباشرة أو غير مباشرة في كل الأفعال الصادرة عنه، والأقوال الصادرة منه، لذا سعت الرسالة الإسلامية لخلق ثقافة تنسجم مع الروح ومكنوناتها، والعقل وأفكاره، والجسد وتحركاته، فكان للثقافة الإسلامية أبعادها ومقاصدها التي تميزها عن غيرها؛ فهي الثقافة التي توجه الإنسان نحو المثل العليا لترتقي به من البشرية إلى الإنسانية، وكان من أوليات هذه الثقافة زرع البعد الإنساني في الإنسان، بما تستدعيه النظرة الشاملة لهذا المقصد ومدلولاته من نهضة فكرية وعلمية وعملية. لذا جاء هذا البحث محاولة لبيان الدور الطلائعي للثقافة الإسلامية في تنمية الوعي بالبعد الإنساني والذي يشكل أحد أهم ركائز البناء الحضاري.

الكلمات المفتاحية: الثقافة، الثقافة الإسلامية، الخاصية الإنسانية.

---

[*] المؤلف المرسل

Abstract:

Culture is a translation and reflection of human behavior, as it directly or indirectly controls all the actions issued by it, and the words issued by it, so the Islamic message sought to create a culture that is consistent with the soul and its components, the mind and its thoughts, and the body and its movements, so the Islamic culture had its dimensions and purposes that distinguish it from others, it is the culture that directs man towards the ideals to elevate him from humanity to humanity, and one of the priorities of this culture was to plant the human dimension in man, as required by the comprehensive view of this purpose and its implications. From an intellectual, scientific and practical renaissance.

Keywords: Culture - Islamic Culture - Human Dimension .

مقدمة:

تعد الثقافة ترجمة وانعكاسا للسلوك الإنساني، حيث تتحكم بصورة مباشرة أو غير مباشرة في كل الأفعال الصادرة عنه، لذا سعت الرسالة الإسلامية لخلق ثقافة تنسجم مع الروح ومكنوناتها، والعقل وأفكاره والجسد وتحركاته، فكان للثقافة الإسلامية أبعادها ومقاصدها التي تميزها عن غيرها؛ فهي الثقافة التي توجه الإنسان نحو المثل العليا لترتقي به من البشرية إلى الإنسانية، فكان من أوليات الثقافة الإسلامية زرع البعد الإنساني في الإنسان، بما تستدعيه النظرة الشاملة لهذا المقصد ومدلولاته من نهضة فكرية وعلمية وعملية.

وهذا البحث هو محاولة لبيان الدور الطلائعي للثقافة الإسلامية في تنمية الوعي بالبعد الإنساني والذي يشكل أحد أهم ركائز البناء الحضاري.

لكل ثقافة سمات وخصائص تميزها عن غيرها من الثقافات المختلفة باختلاف البيئات ومعطياتها المتعددة، كذلك الحال بالنسبة للثقافة الإسلامية التي خلفت تراثا كبيرا في مختلف فروع المعرفة على مدى قرون عديدة، غير أن الثقافة الإسلامية اتسمت بالحفاظ على أُصولها المعتمدة على مصدرين عظيمين وهما الكتاب والسنة، ضمن لها الحفاظ على الثوابت الثقافية وهو أكبر ميزة تلاحظ في النسق الثقافي الإسلامي.

يهدف المقال إلى الربط بين البعد الإنساني والثقافة الإسلامية.

وعليه يتعين طرح أسئلة تكشف عن الإشكالية وهي:

1. ما مفهوم الثقافة الإسلامية وما خصائصها المميزة لها؟
2. ما درجة الاهتمام بقيمة الإنسان والإنسانية في الثقافة الإسلامية.

وللإجابة على التساؤلات السابقة اقتضى تقسيم البحث حسب الخطة الآتية:

المبحث الأول: الثقافة الإسلامية وخصائصها.

المطلب الأول: مفهوم الثقافة الإسلامية.

المطلب الثاني: مصادر الثقافة الإسلامية.

المطلب الثالث: خصائص الثقافة الإسلامية.

المبحث الثاني: خاصية الإنسانية.

المطلب الأول: مفهوم الإنسانية.

المطلب الثاني: صور الثقافة الإنسانية في الثقافة الإسلامية.

المطلب الثالث: مواقف إنسانية من السيرة النبوية.

الخاتمة

المبحث الأول: الثقافة الإسلامية وخصائصها

تعريف الثقافة الإسلامية:

يتطلب إعطاء مفهوم الثقافة الإسلامية كمركب لفظي الوقوف أولا على الدلالات اللغوية والاصطلاحية للفظ الثقافة بشكله العام.

أولا: دلالات مصطلح الثقافة:

في اللغة: رغم أن مصطلح الثقافة يعتبر من الألفاظ المستحدثة في الحقل المعرفي والابستميولوجي العربي، إلا أن جذور الكلمة في اللغة العربية تمتد لزمن مضى.

جاء في تهذيب اللغة للأزهري: " رجل ثقف، لقف، وذلك أن يصيب علم ما يسمعه على استواء... ويقال ثقفت به إذا ظفرت به."[1]

يعني أن الثقافة في اللغة هي التمكن من الشيء وسرعة التعلم.

وجاء في لسان العرب: " ثقف الشيء ثقفا وثقافا وثقوفة: حذقه. ورجل ثَقْفٌ وثَقِفٌ وثُقُفٌ: حاذق فهم ...ويقال ثقف الشيء وهو سرعة التعلم".[2] وسرعة التعلم فيها إشارة للذكاء والفطنة.

"الثقاف ما تسوى به الرماح" [3]؛ أي تقويم الاعوجاج، ومنها جاءت كلمة ثقف لتدل على التهذيب والتأديب.

وعليه تشير كلمة ثقافة كما تفيد معاجم اللغة العربية الى عدة معاني منها: الحذق والفهم والفطنة والتهذيب وتقويم الاعوجاج. وهي معان تجتمع لتدل على وظيفة من أبرز وظائف الثقافة، وهي التهذيب النفسي والعقلي للإنسان، وفي حديث ان الرسول ﷺ قال لعبد الله بن عباس: أنت رجل ثقف، أي حاذق وفطن وسريع الفهم.

وكلمة ثقافة (culture) تعني: " كل ما فيه استنارة للذهن، وتهذيب للذوق، وتنمية لملكة النقد، والحكم لدى الفرد في المجتمع "[4].

وفي القران الكريم الفعل ثقف يعني ظفر بالشيء، قال تعالى: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ (البقرة 191). أي حيث تجدوهم وتدركوهم في حل أو حرام وكذا قوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم ﴾

في الاصطلاح: لا يمكن الوقوف عند تعريف جامع مانع للثقافة، فمصطلح الثقافة ذو دلالات واسعة وأبعاد كبيرة، وكل ما قيل حول الثقافة حتى الآن لا يمكن اعتباره تعريفا شاملا وكاملا، ذلك أن كل باحث أو كاتب يعرف هذا المصطلح من زاوية نظره، أو العلم الذي يبني عليه تعريفه. ومن هنا تعددت تعريفات العلماء والباحثين مما صعب اختيار المفهوم الاصطلاحي.

والثقافة كمصطلح وليدة الفكر الغربي إذ أن أول تعريف وضع لها كان من قبل مؤسس علم الأنثروبولوجيا الانجليزي السير إدوارد بيرنت تايلور – حيث قال: "الثقافة هي الكل المعقد الذي يضم المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والتقاليد وكل الامكانات الأخرى والعادات التي يكتسبها الانسان كعضو في المجتمع"[5].

وقد عرفها الدكتور عزمي طه السيد أحمد: « الثقافة هي معرفة عملية مكتسبة، تنطوي على جانب معياري وتتجلى في سلوك الانسان الواعي في تعامله في الحياة الاجتماعية مع الوجود»[6].

ومن التعريفات كذلك قولهم: بأن الثقافة «البيئة التي يحيا فيها الإنسان والتي تنتقل من جيل إلى جيل، تتضمن الأنماط الظاهرة والباطنة من السلوك المكتسب عن طريق الرموز، وتتكون ثقافة أي مجتمع من ايديولوجياته وأفكاره ومعتقداته ودياناته ولغاته وفنونه وقيمه وعاداته وتقاليده وقوانينه وسلوكيات أفراده، وغير ذلك من وسائل حياته ونشاطه وأفكاره»[7].

أما مالك بن نبي وبعد نقده لمجموعة من تعاريف الثقافة، ركز على الدور الوظيفي للثقافة، من حيث هي الفاعل في ربط العلاقة بين السلوك وأسلوب الحياة، ذهب إلى أن:

"تعدد وجوه الثقافة لا يساعدنا في تعريفها على أنها (شيء) بل على أنها علاقة متبادلة، هي العلاقة التي تحدد السلوك الاجتماعي لدى الفرد بأسلوب الحياة في المجتمع، كما تحدد أسلوب الحياة بسلوك الفرد."[8] وهو بهذا يركز على المفهوم الوظيفي للثقافة، حيث جعل من الثقافة عاملا فعالا في تحديد سلوك الفرد في ضوء أسلوب الحياة في مجتمع معين، فيعد سلوكا اجتماعيا يحدد للإنسان النمط والطريقة والكيفية التي يعيش بها.

ولعل من أحدث تعريفات الثقافة ما نص عليه اليونسكو سنة 2001م إذ عُرِّفت الثقافة على أنها: "جميع السمات الروحية، والمادية، والفكرية، والعاطفية، التي تميز مجتمعا بعينه، أو فئة اجتماعية بعينها، وتشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات»[9].

وبينت منظمة اليونسكو وظيفة الثقافة بما يقرب من بيان مالك بن نبي السابق فقررت أن "الثقافة هي التي تمنح الإنسان قدرته على التفكير في ذاته، وتجعل منه كائنا يتميز بالإنسانية المتمثلة بالعقلانية، والقدرة على النقد، والالتزام الأخلاقي، وعن طريقها يهتدي إلى القيم ويمارس الاختيار، وهي وسيلة الإنسان للتعبير عن نفسه، والتعرف على ذاته كمشروع غير مكتمل وإعادة النظر في إنجازاته، والبحث عن مدلولات جديدة، وإبداع أعمال يتفوق فيها على نفسه»[10].

ومما سبق يمكن القول إن مفهوم الثقافة يشمل اللغة، والسلوك، وطريقة التفكير، والدين، والمعتقد، وكل ماله صلة بالحياة الاجتماعية والنفسية من ماديات أو روحيات، فكل هذه العناصر تحدد ثقافة المجتمع فتكون له قالبا يميزه عن غير، غير أنه لابد من الإشارة إلى أن ثقافة المجتمع غير ثابتة . إذا لم تحتوي على عوامل تساعدها على حفظ ثوابتها . فهي ذات طابع ديناميكي قابل للتغير من جيل إلى جيل، وتتأثر الثقافة بجملة من العوامل تحركها وتحولها.

وتتجلى أهمية الوعي بدور الثقافة في كونها تسير وتوجه مصير الإنسان؛ بل إن أي تفكير في آليات الحضارة هو في جوهره تفكير في آليات الثقافة ، فالحضارة في حقيقتها هي مجموعة من القيم الثقافية المحققة[11] ، مما يكشف عن القيمة الفعلية للقضية الثقافية في المجال المحرك لكل آليات التنمية الحضارية في المجتمع، ولهذا فإن مهمة الثقافة بالنسبة إلى الحضارة تشبه إلى حد بعيد وظيفة الدم بالنسبة للكائن الحي؛ حيث أن الثقافة تنقل أفكار الجماهير الشعبية وأفكار قاداتها، وهاذان العنصران هما اللذان يغذيان صورة الحضارة، فهي تدين لهما بدفعاتها وبمقدرتها[12].

غير أن هذه الموازنة بين الموروث الثقافي والبناء الحضاري تحتاج إلى إعادة نظر خاصة في ظل التغيرات الثقافية المتسارعة التي تعرفها المجتمعات في العصر الراهن؛ نتيجة لكثرة العوامل المؤثرة التي تؤدي في بعض الأحيان إلى انقلاب ثقافي كما هو الحال لدى بعض الشعوب. ذلك أن الثقافات الموروثة التي لا تملك حارسا يضبطها تكون عرضة لإنتاج ثقافات جديدة بعيدة كل البعد عن الثقافة الأم، على عكس الثقافات التي تملك ضوابط ومعايير وحدود تجعلها ثابتة في أصولها رغم كل الديناميكيات التي تعيشها، كما هو الحال بالنسبة للثقافة الإسلامية.

وعليه فإن موضوع الحديث عن الثقافة الإسلامية في هذا البحث سيرتكز على خصوصياتها من حيث هي ثقافة مختلفة في جوهرها عن الثقافات الأخرى، إذ إن المحور الثقافي الرابط بين الدول الإسلامية يختلف شكلا ومضمونا، وهذا لاختلاف مصدرها عن مصادر بقية الثقافات.

ثانيا: تعريف الثقافة الإسلامية:

إن كلمة (الإسلامية) في هذا المركب اللفظي، يعتبر قيد يخرج الثقافة بشكلها العام من البيئة الكلية إلى البيئة الخاصة؛ المرتبطة بالرسالة الإسلامية وتعاليمها ومنهجها ومقاصدها وتشريعاتها.

إن مفهوم الثقافة الإسلامية – بناء على التراكمات الموروثة التي تتميز في عنصريها الأخلاقي والمادي– يطلق على الموروث الفكري والمادي للحضارة الإسلامية في كل جوانبها، وهذا الموروث مصدره التصور الشامل الذي كوّنه الإسلام في المجتمع الإسلامي، والذي يستمد حقيقته من الوحي القرآني، والسنة النبوية، واللذان يمثلان المصدر الأساسي والرئيسي لجميع أوجه التراث الثقافي للأمة الإسلامية.[13]

ثم إذا كانت كلمة "الثقافة" كما ذكر في التعريفات السابقة تعني من حيث وظيفتها السلوك الناجم عن الاكتساب العلمي والمعرفي، فإن الثقافة الإسلامية على هذا يكون معناها ومفهومها: " أنها السلوك الحسن والعمل الصالح والخلق الكريم القائم على التشريع الإسلامي والمنهج الرباني، والملتزم بالخط المحمدي في جميع شؤونه. وباختصار هي سلوك الملتزم بالكتاب والسنة".[14]

وعليه يمكن القول إن الثقافة الإسلامية هي كل ما أنتج من أفكار وماديات وسلوكيات وعادات ضمن التصور الإسلامي للحياة الإنسانية.

المطلب الثاني: مصادر الثقافة الإسلامية:

تنقسم مصادر الثقافة الإسلامية إلى مصادر شرعية وأخرى معرفية.

أولا: المصادر الشرعية وهي:

1- **الوحي القرآني:** منطلق الثقافة الإسلامية ومصدرها الأول والأساسي هو القرآن والذي يعد منهج حياة متكامل، ومنبعا لثقافة شاملة مطلقة ذلك لأن مصدره سماوي لا يؤطره عاملي الزمان والمكان. وكون القرآن الكريم المصدر الأول للثقافة الإسلامية هو ما أكسبها الخاصية الربانية. كما سيتبين لاحقا.

2- **السنة النبوية الشريفة:** تعد السنة النبوية بجميع أشكالها التطبيقية والعملية والسلوكية والفكرية والعلمية والقولية تجسيدا لمعالم بدايات الثقافة الإسلامية. خاصة بعد تشكيل الدولة في المدينة المنورة.

3-العلوم والمعارف التي تفرعت من المصدرين الأساسين الوحي القرآني والسنة النبوية: من علوم القرآن والعقيدة، والسيرة وكتب الحديث، والمتون، وكتب الفقه ناتج اجتهادات علماء الفقه، وأصول الفقه...الخ، كلها تشكل مصادر للثقافة الإسلامية.

وإن التوسع في العلوم الإسلامية إنما كان سببه الأول التغيرات الثقافية التي حدثت في المجتمع الإسلامي نتيجة زيادة رقعة البلاد الإسلامية، بعد الفتوحات التي شهدتها العصور الأولى في عصر الخلفاء الراشدين والعهد الأموي والعباسي، على وجه الخصوص. ولقد أدى دخول غير العرب إلى الإسلام، وكذا وجود الشعوب الغير عربية داخل البيئة الإسلامية إلى احتكاك ثقافي كان له الأثر الكبير في اكساب الثقافة الإسلامية مصادر متنوعة زادت من ثرائها وتنوعها.

المطلب الثالث: خصائص الثقافة الإسلامية:

لكل ثقافة خصائصها التي تميزها عن غيرها من الثقافات، وربما تلتقي الثقافات الوضعية في بعض الخصائص التي تجمعها، غير أن الثقافة الإسلامية تمتاز بجملة من الخصائص التي لا يمكن إيجادها في أي ثقافة أخرى:

1- الربانية: (المرجعية المقدسة) إن المنطلق الأول للثقافة الإسلامية هو الوحي القرآني والسنة النبوية، لذا فهي تختلف عن الثقافات الوضعية بتميزها بخاصية المرجعية المقدسة أو كما يطلق عليها الكثير من الباحثين الخاصية الربانية.

ويرى بعض الباحثين أن خاصية الربانية هي أولى خصائص الثقافة الإسلامية ويترتب عنها بقية الخصائص[15]. وهذه الخاصية هي التي تحدد لها مجال ديناميكيتها من المرجعية إلى المقاصد مرورا بالمنهج المتبع والمضامين والمحتويات، وهذه الحدود التي ترسمها لها الشريعة الإسلامية لا تعني جعلها ثقافة ضيقة بالنسبة للثقافات الأخرى؛ بل هي أوسع كونها تشمل كل الجوانب المادية والروحية المتعلقة بالحياة البشرية، على عكس الثقافات الوضعية التي تهتم أكثر بالجوانب المادية، إضافة إلى اهتمامها بعالم الغيبيات. فالثقافة الإسلامية مصدرها سماوي.

2- الشمول والكمال: من أهم ما يميز الشريعة الإسلامية كمالها وشموليتها؛ فهي تجمع بين العبادات والمعاملات، بين أمور الدين وأمور الدنيا، وكل ما يتعلق بالحياة الإنسانية منطلقا وهدفا ومنهجا، مما يجعل من الثقافة المبنية عليها تتسم بالشمول والكمال. فالثقافة الإسلامية بهذا تشمل على كل ما يتعلق بالحياة الانسانية سواء كان الأمر يتعلق بعالم المادة أو عالم الأفكار، وبين عالم الوجود أو عالم الخلود، بين عالم الموجودات أو عالم الغيبيات، من نظم ومناهج وتصورات وسلوكيات وتعاملات.

3- الإيجابية: يبتدأ الإسلام أولى أوامره ب " إقرأ " وهذا هو أساس الوعي الإنساني ومن ثم ينطلق نحو البناء الحضاري السوي، لتتكامل الأوامر والنواهي التي جاء بها القرآن لترسم للإنسان حياة كلها إيجابية في كل مجالاتها، فتتشكل لديه ثقافة العمل الايجابي البناء، والتي توجهه نحو اكتشاف سنن الله في الكون، وتسخيرها لما يخدم البشرية، فالإنسان خلق ليستخلف في الأرض، ويعمرها، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿165﴾﴾ (الأنعام:165).

4- التوازن والاعتدال: أحد أهم خصائص الثقافة الإسلامية التوازن، فهي توازن بين بين المعاملات والعبادات، وبين الأوامر والنواهي، وبين متطلبات الروح ومتطلبات الجسد، وتوازن بين متطلبات الدنيا والفوز بالآخرة، ويمكن تلخيص خاصية التوازن في قول الله تعالى: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ﴾ (القصص: 77).

5- الواقعية: إن أساس الثقافة الإسلامية هو مسايرة واقع الإنسان جسدا وروحا وعقلا، فمن الناحية الجسدية، فالشريعة الإسلامية لا تكلف الإنسان فوق طاقته يقول الله تعالى في سورة البقرة، الآية 286: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، أما من الناحية العقلية فهي تتجاوز كل الخرفات والأوهام، وتتعامل مع الواقع وفق قوانين العلم التي لا تقبل تناقض لا في أصولها ومبادئها ولا في أهدافها وغاياتها، ومن الناحية الروحية فإن الثقافة الإسلامية تسمو بفكر الإنسان وأخلاقه وسلوكه، وتكسبه الشفافية في المشاعر، ليكون بذلك إنسانًا متميزًا بروحه وأخلاقه وسلوكه.

6- عالمية الآفاق: فمقياس الثقافة الإسلامية بعيد عن القومية، أو الجنس أو اللون، فهي لم تتسم بسمات شعب معين ولم تتأثر بعادات قوم وتقاليدهم، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿13﴾﴾ (الحجرات:13)، فهي تتناول قضايا الإنسان ومشكلاته بوصفه إنسانا بغض النظر عن مكان أو زمان تواجده، لهذا جاء الإسلام لكل العالمين، ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ۖ﴾

(الأنبياء:107)، فالثقافة الإسلامية مجردة عن الزمان والمكان وتأثير البيئات، لذا كانت شعاراتها ومقاييسها وحلولها عالمية موضوعية.

7- الثبات والديناميكية: إن التغير الثقافي ضرورة حتمية وسنة ماضية، وليست اختيارية، وتختلف درجة التغير من ثقافة لأخرى حسب عوامل التغير والمؤثرات التي تعترضها، إلا أن بعض الثقافات استطاعت أن تحافظ على جزء من هويتها، كما هو حال الثقافة الإسلامية التي تمكنت من الحفاظ على مبادئها ومقاصدها وثبات صورتها، رغم ما تعرضت إليه من عوامل داخلية وخارجية استطاعت أن تؤثر في فروعها، ويرجع ثبات الثقافة الإسلامية إلى مرجعيتها المقدسة المنبثقة من المصدرين الأساسيين لها الكتاب والسنة؛ والتي شكلت لها الحصن المنيع الذي اكسبها أهم خاصية وهي الثبات طيلة أربعة عشر قرنا من الزمن، رغم ما تعرضت له من شبهات ومطاعن ومحاولات غزو فكري وسياسي من طرف الغرب، وكذا من تغيرات وانحرافات وانزلاقات في بعض جوانبها الفرعية.

أما ديناميكيتها فراجعة لكونها ثقافة مرنة ومنفتحة على غيرها من الثقافات لكونها تتوافق والفطرة الإنسانية كما سيتبن لاحقا، فهي تواكب التطورات والمستجدات عبر عاملي الزمان والمكان، وهذان العاملان ساعداها على التطور وزادا في ثراءها، دون المساس بمبادئها وعقائدها ومقاصدها وأهدافها، ذلك أنها تضع قواعد وضوابط وأسس تهيكل صورة التجديد والتحديث.

وهناك بعض الخصائص التي تميز الثقافة الإسلامية عن غيرها لكن لم يشر إليها من طرف الباحثين والدارسين الذين كتبوا في الموضوع وهي:

8- التحصين: تشكل تشريعات الإسلام ونظمه ومقاصده حصنا منيعا لمبادئ الثقافة الإسلامية وجوهرها، لذا فهي تعد ثقافة محصنة ضد عوامل التغيير، والتغير الذي يصيبها إنما يصيب الفروع وليس الأصول والثوابت، كما أن التغيرات التي تحصل لها في الغالب هي تغيرات إيجابية تكسبها توسعا وثراءً، وهذه ما يستقرئ من تاريخ الثقافة الإسلامية، خاصة في العصر الأموي والعباسي حين فتحت الثقافة الإسلامية بابها للثقافات الأخرى.

9- الاستدامة: وهي إحدى أهم الخصائص التي تميز الثقافة الإسلامية عن غيرها كونها ثقافة ممتدة عبر التاريخ، وأيضا إن استشراف مستقبل الثقافة الإسلامية ضمن حقل التغيرات الراهنة، يوحي باستمرارها كونها ثقافة مرنة وقابلة للتجديد في فروعها مما يجعلها تواكب الحياة الإنسانية في إطار التشريع الإسلامي، مستوعبة لكل المتغيرات والمتحولات والمستجدات، وهذا ما يؤكده تاريخ الثقافة الإسلامية. كما أنها تهدف إلى تنمية مستدامة فعلية في كل ما يتعلق بالحياة البشرية.

10- العلمية: الثقافة الإسلامية مبينة على الأسس العلمية منطلقا ومنهجا وهدفا، فمنطلقاتها العقدية مبنية على الحقائق المطلقة الثابتة المتعلقة بالتوحيد، وتستدل على وجود خالق واحد للكون من خلال دراسات علمية، بعيدة كل البعد عن اللامنطقية والخرفات والأوهام التي لا يتقبلها العقل، كما هو الحال على سبيل المثال لعقيدة التثليث وغيرها من الثقافات الوضعية الخرافية.

11-المنطقية: ثقافة الإسلام ثقافة منطقية، أي أنها لا تحمل تناقضات لا يتقبلها العقل كما هو الحال بالنسبة لكل الثقافات الوضعية، فكل ما جاءت به الشريعة من أوامر ونواهي يتناسب مع الفطرة الإنسانية.

وفي الأخير يمكن القول إن هذه الخصائص قد يوصف بها أحيانا التصور الإسلامي للكون، لكن تتميز بوصفها خصائص عملية في الثقافة الإسلامية وهو ما يميزها إذا عن خصائص التصور الإسلامي وهو ما يتجلى أكثر في التطبيق على خاصية الإنسانية.

المبحث الثاني: خاصية الإنسانية في الثقافة الإسلامية:

اتسمت الثقافة الإسلامية عن غيرها من الثقافات بسمة الإنسانية العليا، فهي ثقافة تعمل على التوجيه البناء لنقل البشرية إلى الإنسانية، من خلال التعامل الحضاري مع الإنسان كونه المستخلف في الأرض، ومحور الكون والوجود، وهذا ما تستمده من مصادرها الأساسية، الوحي القرآني والسنة النبوية، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿70﴾﴾ [الإسراء 70]، تشير الآية الكريمة إلى أهم سمات الإنسانية التي تختص بها الثقافة الإسلامية من تكريم الإنسان، وتسخير الموارد لخدمته، وتفضيله على الخلق.

وقبل الحديث عن الإنسانية من حيث كونها خاصية للثقافة الإسلامية، تجدر الإشارة إلى الدلالات المفاهيمية المتعلقة بلفظ الإنسانية من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية:

أولا: تعريف الإنسان:

لغة: لفظ إنسان مشتق من أنس، قال ابن فارس: "أنس: الهمزة والنون والسين أصل واحد، وهو ظهور الشيء، وكل شيء خالف طريقة التوحش"[16].

وقال الجوهري بأن: "الإنس هو البشر، وهو خلاف الوحشة"[17]. وفي ذلك ما يوحي بصفة الجانب الاجتماعي فيه، في مقابل الحيوان المتوحش الذي يميل إلى الحياة بعيدا عن الأنس.

وجاء في تاج العروس أن اشتقاق " الإنسان من الإيناس، وهو الإبصار والعلم والإحساس، لوقوفه على الأشياء بطريق العلم، ووصوله إليها بطريق الرؤية وإدراكه لها بوسيلة الحواس"[18].

وبناء على ما سبق من تعريفات فإن معاني الإنسان لغة تدور حول ما خالف التوحش.

اصطلاحا: عرف الإنسان على أساس أنه" الحيوان الناطق الذي هو أشرف المخلوقات وثمرة الوجود والموجودات"[19].

وقيل أيضا أن "الإنسان والبشر مصطلحان يصفان موصوفا واحدا وقد عبر عن الإنسان بالبشر، لظهور جلده، بخلاف الحيوانات التي يغطي جلدها الشعر أو الصوف أو الوبر، والبشرة هي ظاهرة الجلد والأدمة"[20].

وهذه التعاريف التي تبناها فلاسفة اليونان أمثال أرسطو، لا تخرج عن التعريف البيولوجي للإنسان.

أما الكفوي فقد عرج على الإنسانية من خلال تعريفه للإنسان فيرى خلاف هذه التعاريف، فهو يذهب إلى أن الإنسان هو: " المعنى القائم للبدن في مسماه، وليس المشار إليه ب(أنا) الهيكل المحسوس، بل الإنسانية التي صورتها النوعية الحالة في مادتها المحصلة لنوع البدن الإنساني، التي هي كالآلة للنفس الناطقة في التصرف في البدن... والإنسانية ليست حالة في المادة، بل هي متعلقة بها"[21].

وبتفصيل أكثر يقول ابن سينا في تعريفه: " الإنسان جوهر له امتداد في أبعاد مادية تفرض عليه الطول والعرض والعمق، ومن جهة أخرى يمتلك نفسا بها يتغدى ويحس ويتحرك، ومع ذلك يمتلك عقلا به يفهم الأشياء ويتعلم الصناعات ... وعندما يتحد كل ما سبق نحصل على ذات متحدة هي الإنسان"[22].

وربما كان التعريف الجامع للإنسان هو الذي جاء به علماء الإسلام المهتمين بعلم الاجتماع، فقد عرّفه ابن خلدون أنه المخلوق الوحيد الذي امتزجت فيه كل العوالم، جسمانيتها وروحانياتها، فهو يشترك في عالم الحس مع الحيوانات وفي عالم العقل والأرواح مع الملائكة[23].

معنى أن الإنسان عند فلاسفة الإسلام وعلمائهم، هو خلق متميز لامتلاكه العقل الذي يشكل البعد الثالث إلى جانب الثنائية الحيوانية (البدن، والروح).

ثانيا: تعريف الانسانية:

أما مصطلح الإنساني فهو النسبة إلى الإنسان، كالنفس الإنسانية والعقل الإنساني، والصورة الإنسانية، والأعمال الإنسانية [24]

وهو عند كانط يعني هدف الأخلاق وأساس فكرة الواجب[25].

إذن الإنسانية هي ارتقاء الإنسان إلى الدرجة التي تؤهله للخلافة في الأرض، واحتمال تبعات التكليف، وأمانة الإنسان لأنه المختص بالعلم والبيان والعقل والتمييز[26].

خاصية الإنسانية في الثقافة الإسلامية:

إن قوة مصدر الثقافة الإسلامية، كاف لرسم كبرى الاستراتيجيات الفكرية التي تحدد منهج الوصول إلى الإنسانية المتكاملة؛ **إذ** يحوي القرآن الكريم كل ما يتعلق بتحقيق التكامل الإنساني، وإن كل الأوامر والنواهي التي جاء بها ليست مستقلة ومنفصلة عن بعضها، بل هي مترابطة ومتكاملة لتمكن الإنسان من الوصول إلى أعلى مراتب الإنسانية، كما أن القرآن الكريم كفيل بأن يفسر جدلية العلاقة بين الإنسان والوجود ويوضحها، ويوضح ماهية الإنسان وعلاقته مع خالقه، ومع غيره من بني جنسه، وعلاقاته مع كل الموجودات المسخرة له، ويوضح سبب وجوده وخلقه، وكل الأسئلة التي تطرحها الثقافات والعقائد والفلسفات الأخرى، كالفلسفة الوجودية والأنطولوجية، إضافة إلى توضيح كيفية تحقيق الأهداف الدنيوية والدينية.

ويلخص النموذج النبوي بشقيه التطبيقي والنظري أسس منهج التعامل الإنساني، التي حاولت الثقافات الوضعية أن تصل إليها خاصة في عصر التنوير وبعده، ورغم هذا فهي لم تصل إلى الإنسانية الفعلية الخالصة، وهذا ما سيتبين لاحقا.

ومن هنا تتأتى أهمية الرجوع إلى القرآن الكريم، والسنة النبوية في تشكيل الوعي الثقافي الإسلامي، باعتبارهما المرجعيات الأولى للبناء الإنساني السوي.

تحدث الكثير من الدارسين والباحثين عن الصراعات القائمة في العالم، كصراع الحضارات[27]، والصراع بين الإيمان والإلحاد والخير والشر[28]، والصراع السياسي والاقتصادي.[29] لكن ربما عد الصراع القائم الذي لا ينتهي بين الإنسان ونفسه، وبين الإنسان وغيره، والصراع الذي تثيره غالبية الثقافات؛ هو الصراع الأبدي بين تحقيق إنسانية الذات البشرية، وبين تحقيق بيولوجية الذات، وهو مسعى أغلب الثقافات الوضعية، التي تظن أن الوصول إلى الغايات المادية البيولوجية لا يكون إلا بالتخلص من التكليف (كالثقافة اللائكية والعلمانية)، وربما كان هناك ثقافات تسعى إلى ما هو أخطر من هذا؛ وهو إلغاء إنسانية الإنسان وذلك عن طريق إخراجه من فطرته عن طريق جملة من المخططات أهمها تشيئ الإنسان، أي تحويل الإنسان إلى آلة، والذي بدأت معالمه تظهر بعد ظهور العوالم الافتراضية، التي تتطور بشكل متسارع، إذ يهدف المتحكمون في العوالم الافتراضية إلى توسيع مساحتها بأكبر قدر ممكن داخل العوالم الحقيقية، ومن ثم إبعاد الإنسان عن فطرته وإلغاء إنسانيته والتي تحقق له مبدأ وجوده وهو الاستخلاف من أجل التعبد، حيث أن أصحاب العوالم الافتراضية –وعلى رأسهم مارك زوكر بيرج صاحب فكرة عالم الميتافيرس– يسعون لإخراج الإنسان من العالم الواقعي إلى العالم الخيالي الذي لا يحده إطاري الزمان والمكان، بهدف توجيه البشرية لما يخدم مصالحهم الخاصة، وهذا ما أكده أحد وزراء الدفاع الأمريكي سابقا حين صرح بأنهم يسعون إلى التحكم في العالم عن طريق فرض أفكارهم على الغير وتغيير المدارك.[30]

ربما ظن أصحاب الثقافات ذات البعد البيولوجي أن تحقيق خاصية الإنسانية قد يحدث ارتباكا ثقافيا، لا يتماشى والوصول إلى الأهداف المادية، لذا استخدموا ولا يزالوا يستخدمون كل الطرق لمحاربة هذه الخاصية، وصراعهم ليس حديث العهد، وإنما هو قديم أزلي يمكن القول إنه بدأ مع بديات الوجود البشري.

أسس ومبادئ خاصية الإنسانية:

1- التكليف: إن مورد التكليف ومناطه هو العقل؛ لذا فإن التكليف يعد أحد أهم سمات الإنسانية، وهو دلالة تكريم الإنسان وتفضيله على بقية الخلق، ولا يمكن الحديث عن الإنسانية العليا بمعزل عن التكليف، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾ (الملك 02). وفي تفسير الآية يقول ابن عاشور بأن الابتلاء مشعر بترتب أثر له وهو الجزاء على العمل للتذكير بحكمة جعل هذين الناموسين أ ي سنتي الحياة والموت – في الحيوان، لتظهر حكمة خلق الإنسان ويفضيا به إلى الوجود الخالد، كما أشار إليه قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: 115]. وفي حديث رواه أبي قتادة، قال: قلتُ: يا رسول الله، أرأيتَ قول الله تعالى: ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ ما عني به؟ قال: يقول: أيكم أحسن عقلا، وجاء عن ابن عمر مرفوعا: ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾: أحسن عقلًا، وأورع عن محارم الله، وأسرع في طاعة الله).[31]

إن التكليف الرباني لعباده يشمل:

- التكليف بالعبادات.
- التكليف بالمعاملات.
- والتكليف بالاستخلاف والذي تندرج تحته مهمة إعمار الأرض، وحمل الأمانة.

وأقسام التكليف هذه، متكاملة ومترابطة ولا يمكن فصلها إذا أريد بها الوصول إلى أعلى مراتب الإنسانية، أو الإنسانية العليا.

2- **إعمال الحواس في الخير:** إن استخدام الحواس فيما يوافق الشرع ويخدم مصلحة الإنسان الدينية والدنيوية لمن أهم صفات الدالة على تحقيق خاصية الإنسانية، وإعمالها في الشر يخرج الإنسان من إطاره الانساني، وهذا ما يوضحه قول الله تعالى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَالْأَنْعَٰمِ﴾

إن إعمال الحواس في الخير هو الذي يضبط المنظومة القيمية الأخلاقية، حيث أن كل سلوك ناتج من توجيه الحواس إلى الخير، هو سلوك إنساني وعمل راقي وحضاري.

3-**موافقة الفطرة والطبيعة**: إن من أبرز دلالات إنسانية الثقافة الإسلامية تطابقها مع الفطرة الإنسانية، وقدرتها على العطاء لكل العصور والأزمنة والبيئات، وطابعها الإنساني قائم على الأسس العلمية التي تتماشى مع المنطق والفكر السوي.

إن الخروج من الفطرة لا يمكن له بأي حال أن يحقق للإنسان إنسانيته؛ بل على العكس فإن الخروج عن الفطرة هو طريق ليس فقط لتهديم إنسانية الذات، بل حتى بيولوجية الذات، وتهديم للحضارة البشرية ككل. وموافقة الفطرة السليمة هو أحد الأسس التي تقوم عليها الثقافة الإسلامية، مما يؤكد تميزها بالخاصية الإنسانية دون غيرها من الثقافات، فالأفكار والسلوكيات التي تفرزها الثقافات الوضعية الغربية -التي تدعي التطور الحضاري- وتسعها إلى نشرها وجعلها ثقافات عالمية؛ هي ثقافات غريبة عن الفطرة ومعادية للإنسانية، كتقنين الزواج المثلي، والحياة الافتراضية في عالم الميتافيرس التي لا يحكمها قوانين ولا تضبطها القيم، والأشكال الغريبة في اللباس والتباهي باللباس الممزق... وغيرها، من السلوكيات الغريبة عن الفطرة بل لا يتقبلها كل عقل سليم.

4- مبدأ المساواة: تعد المساواة من القيم الدينية والحضارية الرفيعة التي جاء بها الإسلام، فالإسلام ينظر إلى الإنسان باعتبار إنسانيته، بغض النظر عن الفروق الجنسية واللونية والقومية، يقول سيد قطب:" جاء الإسلام ليقرر وحدة الجنس البشري في المنشأ والمصير، في المحيا والممات، في الحقوق والواجبات، أمام القانون وأمام الله، في الدنيا وفي الآخرة، لا فضل إلا للعمل الصالح، ولا كرامة إلا للأتقى. لقد كانت وثبة بالإنسانية لم يعرف التاريخ لها نظيرا، ولا تزال إلى هذه اللحظة قمة لم يرتفع إليها البشر أبدا. بل لقد كانت نشأة أخرى للبشرية يولد فيها" الإنسان" الأسمى، الأمر الذي تراجعت عنه البشرية، ولم تبلغ إليه إلا في ظل المنهج الرباني."[32] فالإسلام أقر مبدأ المساواة بين الناس وحرص على تطبيقه، قبل أن تعرفه الأمم السابقة ، وجعل معيار التفاضل في الإيمان والتقوى، قال تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ (الحجرات:13)، وهذا ما جعل الثقافة الإسلامية تتميز بنبذها للتفرقة العنصرية، وعصبية النسب والأسرة واللون والعرق والجنس، فبلغت بذلك مستوى لم تبلغ إليه أي ثقافة من الثقافات الوضعية.

5. مبدأ الكرامة الإنسانية: لا يمكن الحديث عن الإنسانية بمنأى عن كرامة الإنسان، والثقافة الإسلامية تبرز مبدأ الكرامة الإنسانية بإحياء القيم والمعاني السامية والأخلاق العالية في روحه، فيترجم ذلك في سلوكياته، وتفكيره، ذلك أن الكرامة ليست خلق واحد بل هي نسق أخلاقي منسجم في كل معاييره، مما يجعل الإنسان يختص عن غيره من الكائنات بشعوره بالكرامة الشاملة للإنسانية. وقد جاء في القرآن الكريم ما يشير إلى كرامة الإنسان من حيث هو إنسان، قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا ﴾ (الإسراء70)، ومن مظاهر التكريم الإلهي للإنسان:

– استواء خلق الإنسان: قال تعالى: ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ﴾ (التين:04)، وقال عز من قائل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ۝6 ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴾ (الانفطار: 6،7)،

– استخلاف الإنسان في الأرض: قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ (البقرة:30).

– **سجود الملائكة للإنسان: قال تعالى:** ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ ﴾ (البقرة:34).

الخاتمة:

تعتبر الدراسات المتعلقة بالثقافة بشكلها العام من الدراسات التي أخذت مساحات كبيرة في حقل الأبحاث السسيولوجية والانثربولوجية، في مقابل الدراسات المتعلقة بالثقافة الإسلامية فلم تحض بعد بما يكفي من الأبحاث، لذا كان موضوع هذا البحث والتنقيب هو الثقافة من منظور إسلامي، مطبقا على (خاصية الإنسانية كنموذج في الثقافة الإسلامية).

ومن خلال ما تم التطرق إليه يصل البحث إلى جملة من النتائج أهمها:

1-إن المرجعية المقدسة للثقافة الإسلامية . المنبثقة من المصدرين الأساسيين لها الكتاب والسنة هي التي منحتها خاصية الثبات طيلة أربعة عشر قرنا الماضية، رغم كل محاولات الغرب السياسية والفكرية لطمس معالم هوية الثقافة الاسلامية، ورغم ما مسها من تغيرات وانحرافات وانزلاقات في بعض جوانبها الفرعية.

2-إن خصائص الثقافة الإسلامية منبعثة من التصور الإسلامي للكون، لذا تتميز بوصفها خصائص للثقافة الإسلامية دون غيرها من الثقافات.

3- الثقافة الإسلامية مبنية على الأطر المرجعية المقدسة، مما يحقق لها التكامل المعرفي والعلمي والمنطقي، ويضمن لها الاستمرارية والبقاء والاستدامة، ويحصنها ضد كل التغيرات التي تعترضها.

4- الثقافة الإسلامية أبرزت إنسانية الانسان من خلال رسم أطر واضحة المعالم، للانسجام والتناغم بين عقل الإنسان وجسده وروحه، وتحديد الالتزامات والواجبات المفروضة عليه، والتي تحقق له الهدف من وجوده الكوني، وهو الاستخلاف من أجل التعبد.

5-الثقافة الإسلامية تختص بسمة الانسانية العليا دون غيرها من الثقافات، كون سمة الإنسانية مرتبطة بالتكليف الإسلامي منطلقا ومنهجا وهدفا.

6-إن عقلنة وأخلقة الدراسات العلمية وفق ما تقتضيه الشريعة الإسلامية، هو سبيل الوصول إلى أعلى مراتب الإنسانية، وهذا ما تؤكده كل جوانب الثقافة الإسلامية، وليس ما يدعيه الغرب في أن التطورات التكنولوجية والتقنية هي سبيل خلاص البشرية، والتجارب اليوم أثبتت أن التطورات التي لا تحكمها الأخلاق تصل في الأخير إلى تحطيم الحضارة.

7-إن تحقيق إنسانية الذات هو السبيل الصحيح للحفاظ على بيولوجية الذات، وليس العكس.

8- إن تحقيق خاصية الإنسانية مرهون بالرجوع للمرجعيات المقدسة، التي تؤطر الإنسان فكريا تأطيرا سليما يوازن بين المعاملات والعبادات، كما توجه سلوكياته وقدراته نحو البناء الحضاري الهادف.

قائمة المصادر والمراجع:

. الثقافة وتجلياتها السطح والأعماق، علي ناصر كنانة، بيروت–لبنان: مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، 2017.

. الثقافة وتجلياتها السطح والأعماق، علي ناصر كنانة، بيروت، لبنان: مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، 2017.

. لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور الأنصاري الافريقي، بيروت–لبنان: ط.3، 1414هـ، م 9، فصل الثاء المثلثة.

. مختار الصحاح في اللغة والعلوم، مادة ثقف، بيروت–لبنان: دار الحضارة، 1974م.

. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق عبد السلام محمد بن هارون، دار الفكر، 1399هـ–1979م.

– أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية، أحمد علي الملاّ، دمشق: دار الفكر، 1402هـ– 1981م.

– أحجار على رقعة الشطرنج، ويليام غاي كار، القاهرة: الحرية للنشر والتوزيع، د.ت

– الإنسان ذلك المعلوم، عادل العوا، بيروت–لبنان: منشورات عويدات، ط.2، 1982م.

– التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان البركتي، دار الكتب العلمية، 1424هـ – 2003م.

– الثقافة الإسلامية مفهومها، مصادرها، خصائصها، مجالاتها، عزمي طه السيد واخرون، دار المناهج للنشر والتوزيع، 1420هـ–1999م.

– العدالة الاجتماعية في الإسلام، سيد قطب، بيروت–لبنان: دار الشروق، ط.10، 1407هـ–1987م.

– المعجم الفلسفي، جميل صليبا، بيروت–لبنان: دار الكتب اللبناني، 1982م.

– في خصائص الثقافة الإسلامية المظهر والأثر، زياد خليل الدغامين، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، ع. 54، محرم 1433هـ.

– ما بعد الإنسانية العوالم الافتراضية وأثرها على الإنسان، أحمد عمرو، الإصدار 19، دار آفاق المعرفة، 1444هـ.

– مختار الصحاح، زين الدين عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق يوسف الشيخ محمد، بيروت: المكتبة المصرية، 1420هـ–1999م.

– معجم عصر العولمة، إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مصر: دار الثقافة للنشر، 2004م.

– نهاية التاريخ والإنسان الأخير، فرانسيس فوكوياما، مركز الإنماء القومي، د.ت

–الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر، محمد أبو يحي وآخرون، دار المناهج للنشر والتوزيع، 1421هـ–2001م.

–القرآن وقضايا الإنسان، عائشة عبد الرحمن، القاهرة: دار المعارف، د(ط. ت).

–الكليات، معجم المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القديمي الكفوي، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، د.ت، الشفا، ابن سينا، تحقيق الأب قنواتي ومحمود الخضروي وآخرون، القاهرة: مطبعة الأميرية، د.ت

–المعجم الفلسفي، إبراهيم مذكور، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1983م.
–المقدمة، عبد الرحمن محمد ابن خلدون، بيروت، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.
–الميتافيرس ثورة الإعلام الرقمي، فتحي حسين عامر، د.ت
–تاج العروس من جواهر القاموس، السيد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الكويت: مطبعة حكومة، 2004م.
–تبسيط العقائد الإسلامية، حسن محمد أيوب، بيروت: دار الندوة الجديدة، ط.5، 1403هـ–1983م
–تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، د.ت
–صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي، صموئيل هنتغتون، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع، 1990.
–مشكلة الثقافة، مالك بن نبي، ترجمة عبد الصبور شاهين، بيروت: دار الفكر المعاصر، ط.17، 1436هـ–2015م.
–موسوعة التفسير المأثور، معهد الشاطبي، د.ت
الثقافة، التفسير الأنتربولوجي، آدم كوبر، ترجمة: تراجي فتحي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، يناير1978.

[1] معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق عبد السلام محمد بن هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م.

[2] لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور الأنصاري الافريقي، طبيروت: دار صادر، ط.3،1414هـ، فصل الثاء المثلثة، ص19.

[3] مختار الصحاح، زين الدين عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق يوسف الشيخ محمد، بيروت: المكتبة المصرية، 1420هـ-1999م، ص. 49.

[4] مختار الصحاح في اللغة والعلوم، مادة ثقف، بيروت، دار الحضارة، ط.4، 1974م، ص 48 .

[5] الثقافة، التفسير الأنتربولوجي، آدم كوبر، ترجمة: تراجي فتحي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، يناير1978، ص. 45.

[6]. كتاب الثقافة الإسلامية مفهومها، مصادرها، خصائصها، مجالاتها، عزمي طه السيد واخرون، دار المناهج للنشر والتوزيع، 1420هـ-1999م، ص 38.

[7] معجم عصر العولمة، إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مصر: دار الثقافة للنشر، 2004م، ص67.

[8] مشكلة الثقافة، مالك بن نبي، ترجمة عبد الصبور شاهين، بيروت: دار الفكر المعاصر، ط17، 1436هـ-2015م، ص43.

[9] الثقافة وتجلياتها السطح والأعماق، علي ناصر كنانة، بيروت، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، 2017، ص38.

[10] الثقافة وتجلياتها السطح والأعماق، علي ناصر كنانة، بيروت، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، 2017، ص59.

[11] . مشكلة الثقافة، مالك بن نبي، دمشق: دار الفكر ط6، 2015م، ص101.(بتصرف)

[12] نفسه، ص104.

[13] أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية، أحمد علي الملاّ، دمشق: دار الفكر، 1402هـ- 1981م، ص12.(بتصرف).

[14] تبسيط العقائد الإسلامية، حسن محمد أيوب، بيروت: دار الندوة الجديدة، ط5، 1403هـ-1983م، ص12.

[15]ينظر: الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر، محمد أبو يحي وآخرون، دار المناهج للنشر والتوزيع، 1421هـ-2001م، ص107، ومقال بعنوان في خصائص الثقافة الإسلامية المظهر والأثر، زياد خليل الدغامين، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، ع. 54، محرم 1433هـ. ص284.

[16] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، 145/1.

[17] الصحاح، الجوهري، ص59.

[18]تاج العروس من جواهر القاموس، السيد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة حكومة الكويت، 2004م، 7/ 435.

[19] التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان البركتي، دار الكتب العلمية، 1424هـ – 2003م، ص370.

[20] الإنسان ذلك المعلوم، عادل العوا، بيروت: منشورات عويدات، ط2، 1982م، ص24.

[21] الكليات، معجم المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القديمي الكفوي، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة، ، د. ت، ص 198.

[22] الشفا، ابن سينا، تحقيق الأب قنواتي ومحمود الخضروي وآخرون، القاهرة: مطبعة الأميرية، ص68.

[23] انظر: المقدمة، عبد الرحمن محمد ابن خلدون، بيروت: دار الكتب العلمية، 2000م، ص71.

[24] المعجم الفلسفي، جميل صليبا، بيروت: دار الكتب اللبناني، 1982م، ص155.

[25] انظر: المعجم الفلسفي، إبراهيم مذكور، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1983م، ص25.

[26] القرآن وقضايا الإنسان، عائشة عبد الرحمن، القاهرة: دار المعارف، ص19.

[27] ينظر: صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي، صموئيل هنتغتون، الدار الجماهرية للنشر والتوزيع 1990.

[28] ينظر: أحجار على رقعة الشطرنج، ويليام غاي كار، القاهرة: الحرية للنشر والتوزيع

[29] ينظر: نهاية التاريخ والإنسان الأخير، فرانسيس فوكوياما، مركز الإنماء القومي

[30] ينظر: ما بعد الإنسانية العوالم الافتراضية وأثرها على الإنسان، أحمد عمرو، دار آفاق المعرفة، الإصدار 19، 1444هـ، ص 308. والميتافيرس ثورة الإعلام الرقمي، فتحي حسين عامر.

[31] –تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، وموسوعة التفسير المأثور، معهد الشاطبي.

[32] العدالة الاجتماعية في الإسلام، سيد قطب، بيروت: دار الشروق، ط10، 1407هـ–1987م، ص45.